# الملكوت

السعيد عبدالغني

إلى

لمى ناظم  رشا حبال  هبة مصطفى  مروة علي

**رسالة إلى ربة العدم :**

فى غرفة مغلقة وموسيقى اوبرائية ، عاريا اشم الهيروين ، يداي ترتعش ، وأقول فى رأسي " هم لا يحبوا هذه الصورة التى أنا عليها ، لأدمرها ، أول من لم يحبها الله ، أول من نبذني. "

لم أتحدث مع أحد أي أحد منذ أسبوع ، لم أحرك لساني ، من اسباب تناولى اياه هو انى أريد أن أتحدث مع نفسي ، بدلا أن اهشم رأسي فى الحائط وأنا أريد ذلك لأنى أشعر أنها متفجرة ، أو أن اشعل النار فى باطني.

الروح المدمرة المعذبة أو التى لديها قابلية للتدمر مشاعل ، لديها رهافة شعورية عالية تجاه كل شىء وتجاه المدَمر الاخر ولديها قابلية للتحول إلى

جلاد بسهولة شديدة وعن علل وجدانية كثيفة باطنية ، إما ان تختار الرحيل عن العالم لأن الحياة بلا عزاء وبمدمِرات نفسية تتزايد وتستمر أمر شديد الفظاعة ، لأن الالم يقطع أى رابطة لى مع العالم كله ومع ذاتى.

طيفكِ الآن تلف خاصرته الرياح بلون الشفق الذهبي وأنا أتأمله من بعيد وأصمت.

ملامحى تتكمش الأن محاولا حصر وجهه.

لا أعرف لم اتحمل مسؤولية كل شىء فى العالم ، مسؤولية كل هذا العبث على وجدانى الواهن ، إنى أتألم لأن كل شىء يتألم وأتألم لأن كل شىء بلا معنى ولا أريد الخلود ولا اريد الفناء ، أريد فقط معنى إن كان قرار الكون الخلود ومعنى إن كان قرار الكون الفناء.

أتعري للكِ بصقيعى النفسي وهولى وبشاعتى وما يسرى فى شرايين دلالاتى وزمني ، لا اعرف لم ، ولكنه ليس لرجاء أن تتكونى كعزاء لأنى أكره العزاءات لأنها تهرب دوما من أمام عقلى.

أذهب للعزله بين الحين والأخر فالعزلة تصيد هذه الكلمات التى فى الأعماق والكتابة هى ما تجعل العزلة ممكنة ولكنى خائف لأنكِ تزورى العالم ولا تحيي فى عزلة طوال الوقت بفعل الواقعي المقزز الذى أصبحت أزوره انا ايضا كثيرا ، أظن دوما كلما ضاقت الدائره التى تحيا بها كلما عرفت نفسك أكثر .. كلما إبتعدت عن الجميع كلما أظهرت لك الحقيقه نفسها وتعرت الأشياء ، كلما أصبحت عيناك قادره على خلع الوهم عن كل شىء ولكن الأمر هو أنك تتعرف على كم الأسئله التى لا تعرفها .. لا يوجد

أجوبه على شىء .. الحقيقه إمرأه لا تتعرى لأحد حتى لعاشقيها من الفلاسفه
!

كنت أحاول التوغل فى كل شىء منذ الطفولة حتى توغل فىّ كل شىء.

أجد لكِ شبيها فى كل مكان ، فى كل شىء ، حتى فى العماء الذى تتكحلى
من كيميائه ، الكون يتعمد ذلك وإن لم تحضرى أى من شبيهاتك الكثيرة ..
لا تختفى إلا عندما أمارس الجنس مع إحداهن ، تختفى كإختفاء

الله مع وجود تأثيراتك الكبيرة.

أشعر دائما بالعودة ، هذا الإحساس بالعودة إلى كل شىء ، هل

رحلت أنا من كل شىء لكى أشعر بالحنين والعوده إلى كل شىء ؟ هل
سأشعر بذلك عندما أراكِ ؟. !

إن أسوأ ما يمكن أن تحصلى عليه أبدا هو أن يكون لديكِ ألم متجدد ، بل
أعنى مجموعة من مصادر الألم المتجددة ، ألم عقلى وألم عاطفى وألم
خذلان من الوجود لانه ليس كما تصورته رؤاي الشعرية الطفولية والم
خذلان من العدم لانه سيدمر كل شىء بدن عدل

وتحاولى الفكاك من هذه الأشياء التى تجثم على حريتكِ ولكنكِ تأخذى فى

الطريق كل الأشياء التى تمثل إرتباطكِ والتى لأنك لا تتخذى موقفا طبيعيا

ستنفض عنها هى أيضا حتى يكون كل شىء سجن حتى أنكِ تفقدى
إرتباطكِ بالحياة ، تصبحى لا منتمية ، ومعناها ليس أن لا تنتمى إلى شىء
أو أحد فقط بل أن لا ينتمى أحد أو شىء إليك أيضا

تظنى أنك بلاإنتمائكِ هذا ستكونى بخير .. ولكنك لن تستطيعي أن تنفكى عن كل شىء وإن إستطعتى ستجدى فقط الانتحار من يقبلك.

اعرف انى ممسوس بالقذارة مشاعل، لا اصلح حتى للشعور بالوجد لك.

اريد ان المس وجهك عندما نلتقي، لا ، لا أريد ، أريد ، لا أريد ، لأنى جربت مرة الحسي عن استشراف وجد ولم أنساه إلى الان لذلك لا أريد.

كم تواريت خلف اللغة بذبولي وافولي ولكنى أريد البوح بكل شىء ، بما تدركه اللغة مني وبما لا تدركه ، وبما لا أدركه انا من نفسي وستستجلبه عينيك المدركة الأخرى المتوقعة لى ، أريدك فقط أن تدركيني كما ادركتي جماليات بشعة لشخصيات خيالية فى افلام أو روايات..

يتآلف الان كل شىء بتشكيل لك ، الاضواء الجلادة للظلمة والمعاني مع الحروف والبياض مع الحبر.

لا أحس الآن بأي شىء سوى معنى واحد فى داخلي ، معنى حار متوتر ساخن ، يذيبني فى الاين الإلهي بشكل مرعب بدون مجازية ، انى أحس بذلك فعلا ، تتشابك ذراتي مع ذرات كل شىء بلهفة لأنها تضمك، انه احتضان غير مباشر مشاعل لك.

هل أقول ما بوجدانى أم ما بعقلى يا ربة العدم ؟

أنتِ وطن والوطن هو هذا المعنى الباطني الذى تُرخى فيه جميع الأعضاء

الذى تستريح فيه كل خلايانا وذراتنا بتلقائيه الوجود فيه والتفكير فيه والشعور به هو المكان الذى يكون فيه الخيال بكامل صحته وقدرته بحيث يثمر ولا يأفل ، كنت أنا كلى أستلقى .. أنا كاملُ .. ليس كتجاه أى أحد ، فتجاه أى أحد كان يوجد جزءا لا يستلقى أبدا ولا يرتاح أبدا.

غاضبا جدا بعد حلم سريع .. فتحت عينى على صور سيلفيا بلاث وكافكا و الماغوط على الحائط المقابل

نفضت الغطاء رغم أن الجو كان ساخنا جدا ولكنى لم أكن أستطيع النوم بدون غطاء سواء كان الجو قطبيا أو إستوائيا .. نوع من الأمان الزائف فى الغطاء.

غسلت وجهى  وقلت لنفسى : سأنتحر.

عدت ثانيه إلى الغرفه .. حدّقت قليلا بصورهم على الحائط لم يكن علي توديعهم لأنى سأذهب إليهم بعد قليل وقلت لنفسى : كيف لم يأتِ إلى عقلى بأن العالم الأخر به كافكا .. وبأنى سأقابلهم إن إنتحرت ! ؟

أكبر عائق لى كان أن الإنتحار سيؤذى أمى ويؤذيكِ ولو قليلا وهذه الشهوه التى لدي للمعرفه ستتوقف .. ولكنى كنت أعتقد أن الله سيتفهم إنتحارى .. عقلى يفكر فى فكرتين طوال الوقت بالتناوب وبالتساوى ،  يفكر بكِ ويفكر فى الإنتحار ، أرتعش بضراوه .. كيف أتعافى من نوبه الحزن الشديده التى أصابتنى أصبحت النوبه تشتد هذه الأيام كثيرا وتعود أقسى من البدايه ، تعود بعبثيه ، عيناي تبكى وحدها .. بدون حتى أن أدرك فى أى وقت.. لم أعد أستسيغ صدر السماء.

لم أكن مستعد إلى وضع قلبى على صدر إحداهن لأننى أحتاج هذا فقط

، تعرفى عقلى بمنطّقته الشديدة وحمايته لرغبات وجدانى من الوقوع فى الزلل ومساعدته له فى ادراك ماهية الهوية الحقيقية له والهوية الحقيقية لما انا واله به.

على حذرٍ شديد أن أحب من ألقاه لأننى فقط أحتاج إلى هذا.

انى حقيقي مشاعل أكثر من الموت ، حتى مجازاتى ودلالات كلماتى فيّ كثيفة كما هى فى المطلق وأكثر ، هذه الاثناء جسدى يذلنى ويذل قدرتى العقلية على التفكير وقدرتى الكلية على التأمل.

هل الشعر حضنكِ الاخر الذى يدفئني ويحتوينى وأنا منطوي بعيدا عن الاوهام ، فى منفى الحقيقة ؟

أعرف ان لا شىء يحيا بى لانى ملوث بنفي كوني ، لا يمكن أن يسعنى أحدا بباطنى هذا ، هذا الباطن دير الشياطين المتعبدين للشر.

مطاردا كل ما بكِ ، كل ما يُحس ولا يُحس ، كل ما يحدس ولا يحدس ، كل ما يشار إليه من معانى كلماتكِ وما ينفلت من موسيقى من ضحكتكِ.

ما يقوله عقلى أن الوجد فى آخره مأساة كاملة أخرى ، مأساة فقد ملعونة ، صلبة ، لا يمكن أن أفعل معها اى شىء ، ووهنى أصبح يرفض أى رابطة مع أى أحد ولكنى مع ذلك أقولها بكلي وخصوصا عقلى إن كلي فى معاجن يديكِ المجنونة فاصقلينى بكِ أو انثرينى بعيدا عنكِ ، إنى غائر فى التشكل والانتثار كلاهما.

طريقى للحرية المطلقة مشاعل ، الباطنية والواقعية كان شاقا جدا فلم أستمتع بالشعور بالحرية فى النهاية وهذا اسوأ ما حدث لى ، لقد وصلت إلى نهاية الدروب بوجدان معقد ومعذب جدا وعقل مجهد ومخيلة مجنونة.

تفتحت فى الرحلة الرحبة إليكِ ثانية وانبجس منيّ ما لا كنت اعرف أنه يزحف من جذورى ، أنتظر حضوركِ بشدة لكى تندر العتمات من ضوئي الخافت فى الرؤية.

لا اعرف ممكن مأساتى أنى أحاول أن أفهم كل شىء فى العالم بلا خوف وبلا اهتمام إن كان فيه تدميرى وبلا تراجع ان كان كذلك ، بما لأنى لا أؤمن بمحدودية ذاتى الزرقاء فأشرعت ادوات إدراكى حتى بعد ان سقطت معياريتى كليا فى وزن الثنائيات ، بعد أن طحنت الحرية بالسجن والمقيد بالمطلق والكبت بالعري.

تأتيني كل مشهديات ألمي الأزلي الآن ، كل صوري التى تعذبت بها مذ عرفت العالم ، ولا أستطيع أن انبذها لأن النبذ فى جوهره خوف من شهود هذا المنبوذ وانا لم اتعود إلا على الاقتحام والانقذاف ولكنى اقتحم وانقذف ولا اخرج ولا يمكن ان اسيطر بعقلي على ما يشعر به وجداني ، لأن أفعال الوجدان وما يؤمن به خارج التعليل والمنطقة ، فقط أشعر انى شبح كامل وطيف كامل واحيانا كشيطان كامل بين يرقات اشباهي من الرجال حولك.

ما أشعر به قبل لحظات وجدك وبعدها ، أحيانا كصفر مزنِدق بكل شىء واحيانا كواحد مطلق مؤمن بكل شىء ، أحيانا تلامسني ادق التفاصيل واحيانا أري نفس الشىء بجمالية مختلفة وأحيانا تختفى المعاني وتحتفى باختفائها بعدم المساس معى مطلقا وتتوحد ذراتي فى افعال التعبير ، تتوحد ابدياتي ووجوداتي وعدومي من ازلي واحداثي.

وجدكِ يجعلني أدرك كل شىء بي أكثر من وحدتي ، وأدرك كل شىء ممكن ان أدركه لاخلق كل شىء ، ان له تأثير التأمل.

كل ما بي من ألم مشاعل ربما تأثير وجداني لما حييته من عدة صدمات مع الفقد وعقليه مع عدم إيجاد معاني أستطيع أن ارتكز عليها ، حتى لو معاني استعيرها من فلسفة ما ، لا شيء يصمد أمام ممحاتي العقلية ولا ستطيع ان اهذى والهث وراء اناي لانى بلا انا ، لقد حطمتها وحطمت رغباتها فقط زاهد بشدة حتى هذا الوجد الذى لكِ بى انا زاهد في أن تحملى وجدا لى وربما هذا هو الزهد الوحيد الذى من نازع خوف

ربما تكونى قفص فردوسي بلا نهاية ولكنى قفص جحيمي، هل ستفرقني عنكِ وحدتي وأُفقد فى الجنون المطلق ذائقا روعا رهيبا ليس بي اي تدبير لتحمله سوى الانتحار.

وجدانى له ملة الخمار

يتجه إليكِ بكل موسيقاه الكثيفة الكلم

نحو بيته الازلي ، بيت النشوة

لاملجوما ، لامعتصرا ، سائحا ، سارحا فى دفئه البعيد.

فارقت نفسي كل شيء واحتجبت

ولكنها تترك الاحتجاب الان وتتعرى أمامكِ

بكل تراث المنبوش فيه من الباطن

لن ترتدى الهجر ثانية ولا ما يفرقها عنكِ

لن تجهل لامرئيكِ الوحيي

إنها ألفة الأبد بالأبد

ورواية المكتوم للمكتوم

والمطمور تحت طبقات الوعي فى كلانا.

ضللت كثيرا عن أرضي الجدلية ، لا أصدق أن لى أرض تحتوينى بدون أن تنبذنى بعد ذلك ، لهذا ألبست كل شيء المنفى حتى حضون أمى الملتبسة الركل والضم ، لم أحيا طمأنينة مع أى أحد فى حياتى ، لم أحيا رضاع بلا مقابل سجنى فكنت اعبر دوما من مجاز مرضِع يزهقنى بعد قليل الى مجاز يزهقنى بلا سبب من البداية.

إنى أهوى بدون تروٍ

فى الفوضى التى تستطلق انتحارى من كيميائها.

فى طريقى إليكِ وطئت دروبا كثيرة مخيفة بداخلى ، لأن الوحدة لمدة طويلة تعقد كل شيء ولا ترادفنى مع الوجد الا بعد محاكمات وصراعات ومنازعات.

هل أولد من رحى ذراتكِ

إنكِ رحى مسنونة مشاعل

تدور وفيها كل استثناءات العالم.

بقاياي عهد على وجدانكِ

لانى أظن حتمية أن يفترق جناحكِ عن جناحي

ربما لانى غواية سوداء

او لان هناك مسافة بين ما يتمثل لكِ كغواية وبينى.

هل حضنكِ مس كامل لشتاتى

بعد أن جحدت كل صدر عاهر ملىء بلبن ملوث ؟

أفكر الان بما يعترينى من عقر وبور له حق فى الابتعاد عنكِ وله حق فى تدميري أكثر ، لانى عندما انتهز شروقا او غروبا وادخل محتجبي أجد وجها لشر مفرط مضطرب مختل له كفاية المحو لكل شىء.

إنكِ مغالبة السواد والشر ومجاذبة الطهارة والجمال.

ربما لانى ملعون بما لا اعلم ، مستباح به ومعاقب على غدرى بالطفولة كثيرا.

إنى فراغ معتم شديد النوستاليجا للعدم

ليس بى سوى دخان انهيار العالم

بشع كتفاصيل فى جسد ميت

وجميل كوشم على خاصرة الله.

لا هواء فى صدرى هذه الايام ، لا هواء جديا ، والانتحار أخصب فكرة فيّ ، الرحيل يججرنى ويجر نصوصي ، والموت هو الوطن الجاهز الوحيد ، وأنتِ مشاعل ليس للكِ أى كمية دفع له بأى فعل ستأخذيه حتى لو افترقنا.

إن ما احمله للكِ هو معانى وحسي ، المعانى لا تفنى أبدا ، والحسي لن أفنى من تخيله ولكنه سيفنى يوما ما.

دائما فى الصوب الآفل

مخطوطا عليّ إشارات المغيب

فى لذة الرهبنة الحرة

أنازع ما ينازعنى بينى وبين نفسي ،

ألّفتنى عروجاتكِ

بارتفاعية روحية منبسطة

تصب بلا نفاذ دلالة خالقها المجهول

على من يُرِد أن يتجاذب بالشعر ،

اخلقى الزهرات فى صحرواتى المظلمة

يا جنية المساري بينى وبينى

أطمئن حتى إلى خصومتى مع كل شىء بكِ.

.

عقلى جلادى

ووجدانى فريستى

والغيث فى الفريسة لا الجلاد مشاعل

والوحي والشهود وأنتِ.

بعد تحلل المرايا الكونية كلها بي

السماوي والارضي

وتخثر الوِسع كله

التقيت بروافد الجهات التى تضمكِ وتضمني

وبطرائق الوحدة المطلقة بينهما

والافتراق المطلق ايضا

وجوامع صورنا فى ورى الغيب

كنأي مطلق أنا وحضن مطلق أنتِ.

عراءي مأموم بكِ

لأنكِ حرم ضوء المنتهى القصي

بعد فناء الظلمة العاجزة

وتذوقى لجداول الهلاك كلها.

لقد فنى الحضن الكفور بكل شيء منيّ ( الشعر(

وترك عظمي باردا وحيدا

محال سره المعتكف إلى سم الافول الزلال

وتصاويري إلى لباس الزوال.

وجدانكِ مَطَهَر العالم والله

جملة كيميائه الطفولية

طبيعة الزهرة الكونية الحزينة.

هل أعارض لاحدودى ؟ لقد عارضت كل شيء ولم أعارض فقط بل كونت خصومة شديدة وعدائية ونزاعية حتى نفر كل شيء منيّ ، كونت عصبة نفي فى باطني جاحدة وتلتذ بجحودها ، عارضت الوحدة مع أحد والاجتماع

مع الاخر ، والبيوت المطروحة لم أدخلها بل وأحرقتها ، رجمت وحدة الله ولم أتوحد معه ، حتى لاقانونيتى الداخلية أصبحت تظهر على افعالى ، واللاحدود التى تجعلنى مجذوبا لا تحجب شيئا من عريي ، مجاهر فى حضرة أى أحد برغبتى نديمتى الابدية / الرغبة فى التدمير ، لا أصدق أى وهم فى العالم مشاعل وهذا مضنى على حياتى كلها ، خالطت لاوعيي البدائي بشره ، خالطت وحشيتي والوحيدة التى لبتنى فى الفهم ، ما تكوينى مشاعل ؟ إنى لا انتهى.

كمون لندائية لا تنتهى لكِ ، لم أعد أقدر أن أكبتها وأنا غير معصوم من التعبير.

**رسالة إلى محتجبة محزونة :**

هل سيتكون نشورى البعيد اليقيني فى مجالستكِ

وتحدد ملكية زحمتى الداخلية المنكسة ؟

هل ستخرج خلائقي أمام وهج حواسكِ ؟

خبأت قلبى المنكسر وما به من جرائم عنكِ ،

لا أتقبل قلبى ابدا لانه جالب المأسي فى أكف وعيي دوما ، هل هذه المعانى فى الكلمات فى رسالتى إليكِ صرح أعظم مأساة قادمة لى ؟ رحمة كيمياء الكون وكيميائي معدومة دوما.

طيفكِ هو أنتِ العاطلة وهو معى إلى الابد مثل ظلي ، أريد فقط أنتِ بدون عطالة ، حضوركِ الصائر وايضا الامر يسرى عليّ إن لم يكن طيفي حولكِ ، أن لغتى هى صورتى الباطنية بينما أنا أريد أن أسلم لكِ الباطن هذا ، إنى دوما أدرك هويات الاشياء من صورها.

لم يعلمنى أحدا هويتى  لذلك هى غريبة جدا ، لم يدلنى أحدا عليها ، وجدتها بالتجارب الرقيقة والعنيفة وحيدا ، ووجدتها وحدى وهذا ما يجعلنى ارتبط بنفسي بهذه الدرجة المتطرفة ، لأنى خطر على كل منهج وسياق ومذهب وشكل .. إلخ ، أشعر أنى مبطِل كل طهارة ، مبطِل كل معنى ، مبطِل كل إله.

إذا ما كشفتنى اللغة لكِ بدون نقص منيّ او فقد من خوفِ او من عدم ادراك كلي ، هل ستستغرقي فى تذوقي عن تذوق عارف بالوجد ؟

إذا ما كوشِف كلي وبعضى لكلكِ وبعضكِ هل سينتشي ما لا يُعرف بنا ؟

حسبي من ؟ وحسبي ماذا ؟ لا كفاية من الألم للابد.

أسررت شرحي لذاتي طيلة حياتى ولأي أحد ، سردى الوجدانى الداخلي حتى أوصدته ، الخروج من كل شىء ، طور محاقى وأجناس خلاسيتي ، لم اعبر عن وجداني إلا بالمجازات ليس بنثر خالص فى كل لغتى لأن ذلك سيؤذى انسلاخي إلى شر صمدى ، إلى طريد ممقوت ولكن العري إليكِ كامل الآن وتام.

وحدتى فارة من كل مرئي مزدحم ، محتجبة ، مستورة ، غائبة ، تعد مجاهيلى المستوية واللامستوية ، مغرمة بعناق انعتاقكِ من العالم ، باستمطار صمتكِ الوجداني

الزنزانة المطلقة التى لا تنكسر هى البرزخ بينى وبينكِ ، تزداد طلاسمها وأنا أفقد وجودى قليلا قليلا وأنفصم عن الحياة للموت فاترا ، ورى الزهد مستعر بوجدانى الذى هو جبان كل شىء ، الناس حولى يا متنبيتى تروم

لسلطة مطلقة لانهم مكبوتين كبت مطلق ، يبحثون عن الجلاد الاكبر لانه يحميهم من قلق الماوراء بالانشغال بما يفعله فيهم ، حضنهم عودهم مهما رحلوا إلى السجن أما أنا أبحث عن فوضى مطلقة وحضنى وعودى إلى العراء فتكلمى يا مدد اللاجهة لكى أنصدع بالصرخة.

مخاضي كان فى ميقات الألم

الان فى ميقات الفوضى وخيلاءها على كل المعاني

إنها حبكة كل شىء متفوق

كل شىء يداوم على التفتل والولادة

كل شىء يستبقى التمام فى خاطره

ولكن وجدكِ / حجة وجودي عليّ / شقيق الفوضى

يجعلنى انفعل بحواسر مصدرى الخالص

بدون أن أجفل أى شىء من سفرى الطويل فى الكون.

عيرتيني بدون أن تعلمي جن وجل

يحرث باطني ويخلق معاني

يخرب مكتومي ويكفيه من العري

اتسمعي ويلي الان وانا اعزف عن الحياة

منساق إلى الفوضى العادلة فى دار المابعد

نوديت من سر خفي إليكِ

وكليّ خطوات حزينة مكسورة نحوكِ

فى يديّ عالمين من الاطياف الميتة

ولا شيء استظل به سوى الخراب والرغبة فى التدمير ،

مسي الهواء وابعثيه استنشقه

ليكن غنيمة الارتحال الرهيب كله فى حياتي

ليطعن زنزانتي المتحركة ويفتقها

هل نحن جنون العالم المطلق

المنكلين بعشائر الممنوع والمعقول؟

ملونين الاستعارات فى مضجع النهاية ،

افشيت كل أسراري للغة

وافشيت كل اسرارك للألوان

ومازال فينا اكوان كاملة تتنازع على الخروج

فاسقي ما لا يسقى بى الا منك.

هل ستحوزيني فى زهادتك

واكون ما لا بد منه فى مخيلتك

سائرا فى ملكوتك الأعلى

ومؤنسا ذراتك الغائرة؟

انى أصرخ فى الخلا باسمك

وصرختي طعام الغربان البريئة من دم هابيل

مستلذا بدوام انفعالي نحوك

وسخاء عش الشعر المهجور على ضمي فى النهاية،

لا أملك شيئا ولا حتى جبة تلوث عريي

ولكنى أملك رؤية باطن الكون كله

قبل غزو السواد وبعده ،

انا بداية السراب وإنا نهايته

وانا المعتنق فيه وحيدا،

انا بدايةالدرب وانا نهايته

وانا السائر فيه وحيدا ،

هل ستعتنقى معى وتسيري معي؟

ملونا طيفك مثل ثمار البلح البرتقالية التى يلمعها امامى آخر شعاع للشمس فى المغيب

وانا أتأمل بلهفة حركته القادمة وقبلته فى آخر الليل ،

ان هذه الظلمة كلها منذ بداية الكون ضوء عليل جدا فداويه بوجودك فقط

وليواريني جوارك إلى الأبد.

هواجسي ومعارفى وعروشي وروافضي ووداعاتى عارية

خراباتى ومدمَراتى وصرخاتى عاريات

أنفاسي فى الليل مقبوضة ومحنوقة

ولا شىء استعين به من وحشة الاستلاب سواكِ

الواجد ضائع فى المتواجد .

فجأة أفرغ من كل شىء ، المعانى ، الاشخاص ، التأملات ، الذاكرة ، المعرفة ، الارادة ، الرغبة ولا أجد أى عزاء فى وعيي ، أبقى مذهولا بمثقال الجهل بكل شىء وأُنادى ثانية من أقرب شىء ينفعل فأنفعل ويعود السريان بوجدان شديد الصفاء ، بهمة الطائر فى الصباح وهمة المجاز فى القصيدة.

**إبليس :**

*

الامر فى ابليس أنه لا يصدق أنه نُبذ من الله ، اما نبذه من الانسان فهو لا يهتم به ، لانه الم المغموس فى الوجد ، المتوحد فيه ، هذا هو كل شىء" لم نبذتنى ؟ انا لا افهم ، ان هذا كفيل لى بالانتحار او بالشر الكامل ، وجدانى كله نسبه لك ، ولم خلقت الشر كالفعل الوحيد الذى استطع فعله لكى لا احترق من الالم ، الشر وتدمير وجدانى"

*

وإبليس العارف بالله الاكبر

وشدته أقسم بها فى وجدانى

أنه يأمن بوجدى له لان فيه وجده له.

**شذرات :**

لا أعرف ما دلالة كلمة عاهرة فى العالم كله ؟ إن الأمر هو أنها تبيع شيئا ولكن كل الناس تبيع أشياء وأحيانا كل شىء لمختلف السلطات ، والأمر ليس دفاعا عنهم من نازع وجدانى مرهف بل هو حقيقة اظنها حقيقة ، هل من يبيع من فى باطنه العميق من أفكار ومشاعر ليس عاهرا كمن يبيع فاعلا أو مفعولا به جسده ، الحقيقة أن السلطة تجعل الجميع عاهرين وعاهرات.

*

إن أجمل ما فى قايين أنه عرف أن الشر يفتح دروبا فى النفس الإنسانية عميقة أكثر من الطاعة والخير.

*

لقد بِيع الإنسان إلى الألم ولا أحد يعرف من باعه ولا من اشترى والفوضى هى حقيقة النهاية متزامنة مع فوضى المعانى فى الرأس.

*

النشوة التامة فى الزهد فى كل شىء حتى فى الوداع الأخير

فى السير من أمام كل الأكوان الداخلية وتوصيدها وتركها بلا رب للابد

النشوة التامة فى لعق النار اللعوب

.. والموت فى الاحتجاب لا فى المعلوم حتى لا يتكون وجد يؤلم المريدين

*

أنا جالس الآن وأكوانى كلها أمامى ، تحت يدي ، أقول لهم افنوا فيفنوا ولكن كونوا فلا يكونوا ثانية لأول مرة ، ثمة انهيارات عظيمة فيّ ، ضلوعي حتى تنقبض وتتكسر من مصارعتها بعضها ، وللرياح التى تتوالد بانسلاخى ولكن هذه المرة سانسلخ إلى بشاعة او رماد .

*

انا مجموعة كاملة من الغوامض والمجاهيل ، التى لم يعثر عليها أحدا رغم عريي الهائل ، ولدت وتكونت كشيطان مطرود بدون أن أدرى لم نبذني كم انا واله فيه ، لم يتم طردى من كل فردوس وأموت لغويا ومعنائيا واتردى من أعلى المجاز

*

أشعر انى بلا حدس الآن ، منزاح كليا إلى الموت ، بكل اكواني الداخلية وتصوراتي العقيمة ، يستفزني كل شيء لتدميره، هذه المعاني التى دلقتيها في وهذه الورقة وهذا الجسد ، لا أعرف من أنا ؟ الوجد كان يعطيني هويتي ، الآن لا اصدق اي شفافية وصفاء ، معكر تماما وملوث، متوترة عيناي جدا ، والمرئي الداخلي يربكني جدا ولا يرحمني، فقط أريد أن أجرب الانتحار ، لا شيء يعطيني أي مشاعر تجاهه حتى هذا الحبر / خطيتي، يتحول الى دم اسود أغرق فيه .

*

ارتباط الحقيقة بالفنان وأنها تدمر بقائه والحقيقة المجردة عن نظرته للوجود تكون مساقة بالالم وأن مخلصات الالم تبتعد عن الاساليب العادية وتقترب أكثر من اسلوب التعبير الذى يريد هذا الفنان أن يكتشفه ، لم تعد هناك شهوة لديه إلا شهوة العقل ، وشهوة التعرف على ذاته الغريبة المليئة بالاشياء التى لا يعرفها عن نفسه ولا يعرفها عن الوجود والاستمرار بلا نهاية فى تخريج الافكار والمشاعر منه عن طريق العملية الابداعية .

الجنون في الإبداع هو الخروج عن البديهيات الرمزية والروتينية التعبيرية الشكلية الإدراكية والثورة على ثبات السريان فى العملية الابداعية والتعبير عن المكبوت بكل أنواعه وكسر التابوهات ليس باللغة فقط بل بالتجسيد لأن التجسيد يكون أكثر تأثير لأن الإنسان يتأثر بما يستخدمه هو نفسه طوال اليوم من الصورة ليست اللغة ، الصورة اللغة الأكثر تأثيرا أبدا والخروج من حدود الشائع فى التناول النفسي .

الألفاظ الثابتة عند العامي، عندما يقول مريض نفسي فهو أن ما يطلق هذه الكلمة حتى يستبعد كل حقيقية العمل الابداعي للمريض العقلي وهذه طريقة منتشرة فى كل الثقافات ، الكلمات التى تنهى التعليل والرؤية والتأمل وهنا بسبب شمول النفس الإنسانية وما يبدعه أحدا فى الإطلاق هو لم يأتي به من كيان آخر غير النفس الإنسانية وهنا الخوف من مجرد احتمال ان يكون العامي يحوي ذلك بدون أن يدرك ذلك وأن الاحتمال الكلي يجعل هذا العامي خائف من أن يكون به هذا والدليل أن هناك من ينجذب لذلك الإبداع للمريض العقلي وينجذب لشخصيته لأنه رأي المحرر من مكبوته وكان هذا المجنون محرره .

كل الحالات الإنسانية المرضية وغير المرضية لها إبداعها، ليس فقط المرض العقلي ولكن من هو مريض مثلا في قدمه هذا لا يؤثر على الأفكار لهذا ارتبط المرض العقلي بالتحديد لأن العقل هو مصدر الأفكار والإبداع، تأثير المرض العقلي على الوجدان واسداله لمشاعر غريبة تحتاج الهروب منها وهنا الأمر أن الألم يجعل المبدع يرى الوجود برؤية أخرى فقط عبر الرؤية السوداوية ولا يمكن إنكار أفكاره لمجرد أنه مريض عقلي بل يجب مجادلته لأن إنكار أفكاره تفاهة والدليل أن أكثر الأفكار عمقا هى أفكار هؤلاء المتذبذبين نفسيا ورؤية العالم من الألم هى الرؤية الحقيقية لأن الحقيقة هو أن يكون كل شيء محرر فى الإنسان والمريض العقلي يكون قد تخلي عن هذا الاهتمام بالآخر ولكى يكون كل شيء محرر فى الإنسان يجب أن يتحرر الإنسان من الاخر ومن الإهتمام بنظرته له ومن الخوف من الموت وهذا بالانتحار وهكذا سيكون وحيد لانه مختلف ولا يمكن مجاراة تخييلاته العميقة جدا وذاتي الكيان له عوالم اخرى داخله كاملة التصور والوحيد له علاقة مباشرة مع ذاته التي هى استخلاص المجرد من المعاني والمشاعر والأفكار .. الخ .

التيه وارتباطه بالإبداع والحالات النفسية الباطنية الكثيرة جدا التى تجعله لا اراديا في كل إنسان ومدركاته النفسية بشكل مستمر بدون حتى ان يدرك ذلك أو يريد أحيانا ، وليس فقط يحل بل يصل إلى نهايات كل حالة وماساويتها ويتخيل ذلك فبعد بعض الوقت تأتي اللامبالاة الشديدة لأي مأساة وجودية وتكون الحساسية فقط ليس للالام الشخصية بل إلى الآلام الوجودية من العذاب الفكري باكتشاف العبث وأثر ذلك أن ألمه يدمر القيمة التى يظن هذا التائه انه يحملها فيدمر الكرامة والتقدير الذاتي لكل شيء والاسف الذى وجده من انه لم يجد اي شيء فى النهاية .

تأثير الفلسفة والشعر والأدب على حاملهم لأنهم يضعوه أمام وجوده المجرد أما العلم فلا لأن العمل يتعامل مع المادة الخارجية أما الآخرين يتعاملوا مع النفس أي المجهول لذلك يؤثر ذلك على بقائهم ، لأن مادة الأديب هى نفسه فقط .

*

الوحيد المنعزل، هو بالنسبة إلى أقرانه الاجتماعيين ، ميتافيزقياهم ، إنه يحمل احتمالات ما بعديتهم، بعد أن تخطي، والمتاخر يلوذ بالنبذ لهم لانهم وطئوا مصدره .

المسرف فى التفكير والتأمل والوحدة مثلي ، اللامطمئن الكوني، لا يجد لذة فى الطمأنينة ولا يبحث عنها لأنها لا تخلق أسئلة حقيقية فالسؤال أن لم يحفزه ألم يكون البحث عن إجابة له فاترا مستعاضا بأي إجابة موجودة وعدم تحقق كامل منها .

انى امقت اللحظات الواقعية التى اغترب فيها عن لذة التخيل، هذا المسكن الطاغي باللانحصار والوحدة التى تجعل معاني مركزة منعتقة بمرح من كل سلطة ، يقفزون بي واقفز بهم إلى الغامض المربك الحريص على استجلاء الكنه واستجلابه من مأمنه وغفلته عن المكتشف .

*

أجرى بين صحاف الكون البريئة وبين صحافه الهالكة القاسية

وكلى فيض ينزف بوجد يائس

أصعد فى حكايته وأهبط فى مأساته

ولا ينجو منيّ غير طيفي.

وعلاقة المجازات ببعضها

كعلاقة الجرائم

كعلاقة الروائح النتنة بروائح الزهور.

التعدد هرب من الجرح

لأن لا شيء يوارى أمام الالم

ولا يوارى ظلى حتى

واللغة شغل الهاجس قبل المحاكمة.

لينصهر صوب الطواف الخالى فيكِ

مشبعا بأجيال ذاتى المنسلخة

بالانفكاك البلوري لنا من السجن

غارسين قرائج جديدة فى جسد الأرض

وزهور غير منكودة بالموت

سأمشي فى جهاتكِ وتمشى فى جهاتى

ويجوز لكلانا تقبيل القيامة واستجلابها للاخر.

ندائي إليكِ لا يمكن ان يُوصل إلى غوره فيّ

فاحبل يا ما استدفىء به من اخر تجريد بها

ولا تحبل يا ما لا يسال عنه من نهايتى بها.

كل ما يكون له كنه الله

كل ما لم يكن له كنه الشعر.

لم يترك لى الزهد إلا وجد لكل شىء بشكل مطلق حتى للموت المنبوذ.

وأنسلخ من حيوة إلى حيوة ومهد كليّ عدم.

لا أعرف من أنا

وعندما أعرف لا أعرف أيهما أنا

وعندما أعرف أيهما أنا لا أعرف مما أتكون

وعندما أعرف مما أتكون لا أعرف كنه تكوينى..

فىّ أنا عدة

وفى العالم أنا واحد.

ما الذى أفعله فى جرحي؟

اغير هويته إلى نشوة

واسمه الى عري

اقذفه فى اللغة ليرقد

كمعصية لوامة لكل انسجام معروف.

قصيدتى وحيدة فى عصمة الليل

تترنح على زجاج مرآة باطني

تخرج ولا ممشى لها سوى وهج المصير الجدب المأساوي

مهدمة من زنزانة اليأس

المؤسِسة قضبانها من ضلوع الحقيقة.

احيانا أنا  كغابة واحيانا كعراء

اشعر انى اسنخدمت باطنى اكثر مما يتحمل

في فانيات عقلية لا فى حياة

اللغة تثبط الالم الرخيص لا الباهظ

اللغة تبغى الجاهز دوما.

انسلخ الى نوى بلا احد.

انا عصبي للصرخة

والهواء ضحية الالم فيها

الحسي يكمل الحدسي

يعبر عنه ويتماثل ويفرغه

شعرت بكفاية لاول مرة من مدة بالشهيق

هل بعد فراغ اكتمال ؟ هل بعد عدم وجود ؟ إنه شعر كفور.

اللغة شفيعة الوحدة فى النهاية

الاحسان الكامل ضد العجز الواقعي

الرحمة المخلصة القاسية

مؤممة الملكية لكل شىء إلى الهباء

تشين المكنون وتفضحه

والقانوني وتجعله مجازا

إنها غنيمة المفقود فى شساعة الوله بالكون والباطن.

أترونى وأنا مقبوض الوجدان والعقل والمخيلة

فى آخر غربتي

أتفرس فى ما كانه الكون وما سيكونه

ويداي تجزع ولا تكتب

لانها لا ترى اي عمران

فقط رماد يرتحل ، رماد يرتحل

من خنادق المرئي إلى خنادق اللامرئي..

ما هذه القرابة الممحوة مع كل شىء

والاغتراب المرسوم مع كل شىء

إنى لا أجد نفسي فيما أشتهى ولا فيما أنفر

مستقري محبسي

جتى عندما أزاحم صورتى الكلية المرتعشة..

حيرات تملكنى بذهول

ترعى دلالات تورياتى وترتيبها

تخدش ما يزفنى إلى الحياة

وتحفز ما يشيعنى إلى الموت.

الان أنا كخمار عاري بلا هوية ولو حتى مستعارة

لا يأتمِر من حسه ولا من حدسه.

لا مكان أذهب إليه

ولا فهارس لاوطانى المعدومة ولا منافيّ المفتوحة

مرحى لحضونى المكسرة فى الظلمة

إنها مبددة كآبتى فوق الكلمات.

أصطنع جو الشتاء بالماء والثلج

احب ان يتمشى النمل على يدي

اكون له مسري لقطعة السكر

ان أضرب الماء بقدماي فيضحك الهواء

الرياح آه الرياح

تداعب خصلات شعري..

نصفي الحدسي يتلذذ بما بفتحه المطر فى التخوم

ارفع يداي فى الاصطناع

الون الغيم والهواء

ودمعى يتبخر إلى الغيم

ولكنى لوثت

احيانا اخاف على دمعى من الاختلاط مع المطر لكي لا يؤذي الزهور

ولكن الشوك لا يحتج يريدها

اريد الانسلاخ كرياح

لكي لا يلتذ البقاء بي

احب دوما الرحيل.

اودين،  احملني إليها على قمة الجبل فى غيمة كليمة تحمل دمعك المقدس ،

المسي الهواء بدلا عني ، هواء الاعالي

ساطلع قريبا لذراك أيتها الغبارية

فانا لست ملتئم الكيمياء

والكيمياء انتثار مقنع لروحكِ.

ما الذى أفسد وهجي ونشر الأفول ؟

ما الغامض الذى رحل منيّ وأوشى عليّ للسواد ؟

كفيلسوف شيخ انا الان ينظر إلى المعانى كلها ولا يجد معنى به

فلا يخفق قلبه حتى من هول الاحتمالات القادمة.

فتحتى وحدتى بيديكِ الملونة

فتحتيها لكِ فقط بطواعية كلية منيّ

ما اسدلتيه فى روحى هو ما أسدله الشعر فيّ

دلالتكِ كدلالته ،

بطشتى بالكآبة الممتدة فى أعماقى

رممتى أجنحتى لنطير معا

مشيتى فى باطني المغمور عن الجميع بكل كلكِ ،

أهرب إليكِ كما الفراشات بعيدا عن مخالب البستانيين

لأكتب وجدى الغائم الملىء بحروف نقية شفافة.

أنا الملَغز الغامض الخماري المحتجِب

لا ينجو أحدا من شساعتى

أحوى حيوات الانسان كلها

احتمالات الانا والاخر

لغتى مجددة روح الألوهة

المسافة إلي صراط يشتعل

كان لغة

كان معاني

كان ألوان

كان مجازا عليما بسرة محوي.

النور فى آخر المسري يهرب

وقدماي عاقرة الخطوات

ما فى زوايا الذاكرة يرتد فى الوعي بنية الهدم

ولا شيء يفهمني بلا لغة

إنها الغربةالمطلقة التى بلا اي جنس.

المسافة تزداد بين قرابة اللحظات التى أشعر فيها بنشوة مطلقة

ربما هذه مشارف سلطة امومة الموت البطيئة

وربما الصرخة بين الضلوع جنت وهربت

وفطمها الثقل.

ما الذى يسيطر علي؟

إرث المخيلة الجنائي الجنائزي

الوجد المطروح كلقاح لسر جديد

لا اتعارف علي

شرودى يزداد غيابا

وحضورى فى حضن السكون

ولا شيء يرعي اغترابي.

لا شيء يسكنني

انا الوحدة اللانهائية المساحة للمجازي لا الواقعي

أحمل البدائي البري

ودم النفاذ

وشهوة الايجاد المطلقة الا لي.

وجدى يطارده نفي

ويتبعه فناءا خالصا

هل تفهمى يا آلهه العتمة ؟

أنا خارج كل شىء وداخل كل شىء

لا أقصد سوى لامألوفها البري

لكى تحيا فوضاي التى تعض رب هذا العقل ،

لا أدرى مصدر أدريتى بوجدكِ

سوى الانفراد بكِ فى كل مكان ،

شرودى يلمسكِ كلية

ويفيض برسوم وجهكِ على جدران الغرفة الهندسية

أجنحتى تحمل طيفكِ إلى البعيد المهجور

بعد الجغرافيا

لتسري مادتنا ولامادتنا فى بعض

ولا يمتنع اي فعل بيننا واى شىء

ونتسع ونتسع

حتى نحوى كل ما لا يُعرف

ونحضر ونحضر

حتى تتوقف أسواط الغياب

وترعى حلمتيّ أخيرا

وتغطى عراءي.

والملأ وليد الفراغ

يحتج بأهليته للصرخات كلها

حتى التى كلفتها الاكتمال السريع.

فى يديّ سلاسل مشدودة  تتفكّر دوما فى البيت الذى لم أرحل منه بل رحل منـيّ هو

والوهج حول الباطن يزداد

مذهولا بانفكاك المى عن كل شىء

وحرية سرابي فى الاين الدافىء الممتنع الوجدود دوما.

غرقت فيما لا يُسمى ولا يٌعرّف

رغم انى  محاصر باشياء كثيرة حتى وانا فى العراء المطلق.

ومصير حجبي الممتدة الاندلاع فى النار

قذفي فى الجهة الأخيرة

والسيلان فى الشمول.

الموت يكمل الألم

ولا يكمله سوى الوجد

اين المسار؟ متى يتكون؟

أحببت غيمة عاجية

وعودها انتهى إلي. .

هل هناك مجيب أو منادى لشظايا زهراتي

سوى سوط يرمم فناءها قبل موتها ؟

المفر محرم الخلود فيه.

وأنتِ السائحة فى فوهة رؤاي

تشربي كليّ وتغرقى أحيانا

ولا تقولى وداعا

ممهِدة كل دروب انخطافي إليكِ

بحميمية الرشف من شفتكِ السفلى

سم يصيد وحدتى

ويصعد بها بمزيد من الشهوة للتوحد.

وأنتِ صياغة لديمومة لا تنتهى

بعد انتهاء الزمن والمكان تغزونى

بكم حماكِ الوالهة فى رؤيتي

بخصائص الملغز الكلي السماوي

هل أنتِ والية اللون والحرف

خالقة النفي لكل السلطات ؟

أسائل شظاياي / مهد الممتنع

عن لمستكِ الغائرة

وأنتِ سائرة فى مدفونى ،

ألتقط وجدكِ الملثم

وأراقب خدرتى من معانيكِ المجنونة

لتأتى يا حيرة إلى عشي بضفافكِ كلها

فى صباح  ينبثق بكِ

شاهدا على ما لا اقوله فيما اقوله لكِ.

أنا من أبناء الآن العالى

وآثار اللانهاية من مشاعر

بعد نهوض الرعشات إلى التنازع على نشوة الوجد

فى أرض اللعنة العقلية.

لقد انهارت أعاليّ فى قاعي

ولا أحد صلى لاجلى سوى الشعر

ولا أحد حزم نفسه وجاء سوى الموت.

كل ما أدركه منيّ يتعارض مع بقائي ولدى هوس بهذه الرغبات

أفكر دوما فى جنسيتها من بين أمكنة جروح الفقد

كل لحظة فى قداس الشعر الكاشف

وفى سيرة الانفعال الجهري إليه.

ادخل إليكِ كما تدخل طفلة الى كنيسة أزلية لأول مرة

تتوه فى صور الملائكة والنساك والرهبانيين

مترامية عيونها على كل شيء بذهول

رغم أنها لا تعلم تبعات الحنين إلى مرئي الوهي بعيد ،

كاد كل شيء ان يتراكب ليكونكِ

مع رشفة من شفتي طيفك العاري فى كهف المطلق ،

وجداني حي بكِ يا صائغة المجهول الموحد بالوجد

وبشارة العمارة النائية لجوهري الجديد.

إنى آتآكل بشكل مرعب ومن كل الجوانب ومن كل الرؤي

ولا أزهد أبدا فى رغبتى فى التدمير

ولا فى يسوعيتى أمام الالم والعالم

ولا فى قايينيتى أمام ذاتى

إن أعمق ما يمكن أن يُهدى هو التوحد فى المراد من المريد

ومرادى محتجب..

اسرفت الزهرة فى الشفاعة لكل نفيي

وخضت سفري فى العروش الطريدة وحيدا

مطلق الملكية.

انا المفر وأنا الهارب وأنا اين الاثنين

أدرك كل شيء عني ولا ادرى اي شيء مما أدرك

فهل سالمس مرآتي المليئة فى النهاية ؟

ما الروح المستزيدة الحجب من المجهول التى تتيه بين فيزيائي ؟

هل علياء عماء استغراقي فى الحياة أم دونية عيان نافر من الحياة ؟

ما الموفور مني من المعاني ؟

وما الشحيح؟

وثائق الرجحان لأي شيء خائفة..

ما الذى يوجد فى ملكوت حتمي؟

وجد يعقبه سطوع الى ما لا ادري مني

وما تدريه لغتي عني

ربما ابتداع حسم لابتدائي

وحيرة والجة لكل خصوماتى مع العالم.

انا شبح فى كيمياء الاستعارات

اغزو التمازج بين كل شىء وكل شىء

وافتض بذلك رابطتي بذاتي

مكتنزا التلاحم

وماح البرازخ.

كل لحظة أبد العارف بالوجد والوحدة.

وانا فى عهدة التيه

الى أن تنحل اللغة

واستوضح ذاتي الغريبة.

لا،

لم تتخاصم ضفافنا

ولا اتيهتنا ذات حمولة الموسيقى

ولا مخيلاتنا التى لا تغيب.

وأعمق نشوة التماس بين الغيوم المنفردة

بين الاكوان الضوئية

بين المفرات التى تخطف العيون السائل فيها المطلق..

والحرف يتعرى

واللون

إلى سدرتكِ البعيدة الدخانية

إلى نبعكِ الصافي المنتبذ الصب والامتصاص ،

ليسمع مخفيي مخفيكِ

واعبىء الضوء فى لغتي إليكِ.

وأنا خفاء فى خفاء

إذا كشفت خفاء يحتجب خفاء

وهكذا إلى الابد المصلوب.

وأنا كامل الاحتجاب وكامل العري

أمام ضوء الشمس الخافت

مزدان برماد تحت العيون

وفتور فى الروح وعطب فى الرؤية

ونقوص فى الوعي واستكثار فى اللاوعي

أسير طليقا بين الضباب المخمور

وكليّ سجون مطلقة وداخلى حرية مطلقة.

كل حياتى أدافع عن عتمتى

لانها الضفة الأخرى للشمس المطلقة

كل حياتى سحابة حبلى بمأساة

تخاف الهبوط سوى على الخراب.

شعري المي العنيد احمله وحدى فى وجداني

بمسؤولية التلاشي فى اعماق العتمة القادمة.

سلام لوجدانك متشوفي المطلق

المغسول بدم النار

الممشوق بالارجواني. .

لا أدخل السجون ، البيوت

فقط العراءات، الاتيهه

امر من جهاتها العارية كلها

اعلق مشاعري نجوما مقشرة

تدلني على من يفسرني.

الموت شارع طويل يتجرع قدماي دوما

وشعوري عروته الكبري.

أشعر انى طيف عابر بسرعة

يشار إليه بالغرابة دوما

يتوضأ الموت من يديه

يوجعه كل ما ليس وجداني

وما يشاء حياتي عنى من الصدف

التى لا تسلني ماذا أريد ،

اخيل حتى أفقد وعيي فى مشروع الجنون الطويل

وانسلخ إلى حقيقتي فى الوحدة.

روح ملتهبة بالالم

سكرانة بما يحررها منه من رقص والوان وحروف

إلى أين تأخذنا الصدف فى الحياة

أيتها الخليلة الغريبة والقريبة

المفترقة عن بيتى التائه

المؤمن بأن الدفء لاهِ فى صقيع الداخل

من نهشنا وهرب ؟

أى سجان مجهول زفر فينا حمى وحدته وكهفه ؟

أنا إلى حيثكِ

وشخوصى المهترئة المهددين بالموت فى الشوارع

أؤمن بخاصرتكِ أكثر مما أؤمن بالخلاص

فانتفضي

أيتها الحمامة النبوية المعذبة

وتماوجى مع الرياح مع الموسيقى مع كل شىء

عسي باطني يتحرر بخاصرتكِ.

اضحكي يا امرأة الذرى

لعل فرح قلبك يغزو حزن الزهرة فى الجبل.

صرت أجلس بجوار النافذة لساعات أتأمل فى لون السماء فقط

بدون أن أقدر على التفكير فى اي شىء

والقطة تجلس على فخذتي احيانا تلعق اصابعي المتشنجة

التى كنت  اكتب بها.

الاين الباطني هو المعني،

ولا معنى منزل ولا مخلوق يا شعر. .

فرغت من الفوضى والنظام بلا انتظار لشىء ،

نشاط مرآتي فتر ونشاط حقيقتي.

ان كنت ساتنسك فى كيان سيكون أنتِ

لقد فني الاين وبقيت أنتِ أين لى

حجة عصماء للبقاء فوق فلك الرؤية البعيد

مس انتثار ووحدة انتِ

مهما احتجبتي عارية أمامي وفى داخلي

عذبة الشفافية جدا وقيومية العود.

لتلقى صرختكِ اللونية بصرختى اللغوية

ليُجسدا شقاقنا عن العالم

كنفس واحدة فى سجون الدواخل ،

لقد هربت لغتى إلى ألوانكِ

وهرب كلي إلى كللكِ

برعم برعم

فلك فلك ،

هل يختمر بكِ ما يختمر بى من وجد ؟

إنى حائر الان فى ذلك.

*

إلى سليم بركات.

أنت

المحتجب المحفور فى المجرد والموجود

مُقلِق المعانى فى البواطن المطلقة والمقيدة

كفن لكل ما لا يقال

ومدد اللفظ الحصادي

صاب العري على الجهة

والشهد على العزلة والغربة

مُزِيل النعاس من التناقضات للوحدة

الغلبة الغريزية بالاتساع لا الانحسار

أرض الصراع بين المادة واللامادة

تسبق البدء وتتبع النهاية

مضغة مضمومة ومنتثرة فى الفراغ

شَعرك كفاية من الخفاء

وعيناك هاتات الحدأتاتن بهما عصافة المهترىء كله

وهذا البياض دلالة الحقيقة بعد الاختمار

أيها الوارق بعد أفول كل شىء

تعال إلى مريدك بعد نفاذه

فأرباب الرفض كلهم خائفين..

اشرعت سجونا كثيرة

ونظمت مقادير حنيني إليها حتى تلاشت

ولا اخفى السجن ادفأ من العراء

والسجان المعلوم أكثر طمئنة من السجان المجهول.

انا سجين الابعاد وسجانها ومحررها

أكملت كتابة ما لم يروى على كل فراغ وجدته

بفرشاة وجداني التى لم اخونها قط

رسمت بيوتا من ضوء ومن عتمة

وحييت فى العتمة

اخذت رذاذ دمعى وغسلت به الاين كله الفاشل فى احتوائي

فطاردنى الموت حتى وجدنى

وانا احاول الانتحار واسمع فيروز .

المجهول استنزال السدرات العليا البخيلة البوح بمرئيها ومعانيها

إلى أفق وعيي الصائد الغربالي

بكفالة الفناء الذى لا يصدقه أى أحد

الموت فيه محض تخييل

والولادة مظروف المرآة الكلية.

الهاوية غواية المغادرة للعالم

بعد إفادة المعنى بموته

ونصيحة النهاية للاسئلة بنبأ المجهول.

لازلت نسّاجا للدروب المخبولة

فوق الغيم والمطلق

تحت الباطن والمقيد

فى عمق الحياة المستحيلة.

وأنا حمّال استوحاش لكل شىء

وطحين الربابات الملعونة

وملكوتات ضائعة مذاقها لاذع

وأحلام كفخاخ للموت غير تجارية  بلا شراكات

وأنوات ثانية وثالثة ورابعة .. بلا هوية

استيقظت اليوم وفى اذني مقطوعة أوبرا

Carl Orff - O Fortuna _ Carmina Burana

ظللت انظر لأمى وهى تصلى

ولا اشعر بأي قرابة لها ولا لجسدى

ولا للحوائط ولا ما فى عقلى من أفكار ،

خرجت مهرولا والموسيقى تزداد فى أذني ،

شعرت انى خالص تماما من كل شىء ،

كل شىء كان يطيع الموت لحظتها ،

ما فى مخيلتى يٌنفذ بأمرية مطلقة ،

فُك جسدى تماما وكان كمنحوتة متفرقة أعضائها

ومربوطة بخيط من ضوء ناري ،

كانت النار بين يدي كالصلصال.

فى التدمير رغبة شديدة فى الفهم

فهم ذاتي

وفهم  دقائق مكوناتي

وادراكى بكلية بكلفة الألم.

الروح تفنى مع فناء الوجد لكل شىء

تخلص فى ختم رحيلها

بالغرق فى نار التخريب.

يرمم أجنحتي الوسع

لا شركاء السرب

ولغتهم ومعانيهم،

اطير ولا اتجه.

الروح عالقة فى طيش الأفكار

تبحث عن مصدرها المستمر المستنير

بحفار اللغة واللون.

خربتني الأغوار البعيد للادراك

السلطات المزعومة للمعنى فى اللامرئي

مرادى المسجون فى إرادة الوحدة

والعري الكامل المتحد

خربتني آلام العالم والإنسان

والتأمل فى الافلاك فى الليالي التى أكون فيها بريا

خربني صعودي لنحوي ولقصتي ولغتي

خربني استغلال العالم لله واستغلال الله للعالم

خربني وجهى الواحد وباطني الواحد

وجذب بقاياي ووحيها الغريب للاخرين

خربني التأويل وقذفنى فى الجنون الذى لا يهدأ فى استنفاذي

خربني زهق الوجد وخلقه ومصائد التركيب المشابه لكوني. .

والوجد الوجد يخرب اللغة والالوان والمعايير العقلية والهنا الداخلي

ومدفن الشرود المعتاد والصمت الدائم فى الرأس،

يجعل كل ذراتي تتحارب مع بعضها ،

ويخرب الإدراك البديهي

لأنه يجعلني أدرك أن لا شيء له نهاية

وأن لا نهاية لماهية اي شيء.

أنا مشوه عجين الولادة والموات

بين يديّ الاقنعة

وفى باطنى الحقيقة.

لا هوية للروح قالها الداخل وفنى

قالها العقل وقالتها اللغة

وقال الوجدان " لا تعرفوا الوجد اذا وانسلاخ الوسع منه"

أشعر أن كل شىء كليّ انتهى فى العالم

لم يعد يطفر أى كون جديد

تفاصيل فقط للشرح او التفسير..

الله هو الذى يحدث بين المريد والمراد ،

هو ما تشعرى به وما أقوله وما تعزفه هذه الأمواج

هو هذه النشوة التى أشربها الآن

هو مدى فرح أعضائى وأنا أرقص

هو االذى ترشحه موسيقى موزارت.

كنت هادئا بشخصيتى الحالية ربما الحزن والتيه قد أثبطانى وكان هدوئى هذا يخيفنى قبل أن يخيف من حولى ، كان هدوئا مغمور بالضجيج الداخلي العنيف والشجارات والقلق اللذان يمضغانى كالعلكة كان لدي أكثر من حالة هذه كانت أكثر حالة حقيقية بهما وكانت تمثلنى بدرجة كبيرة

فى الغرفة المظلمة كنت أجلس ساكنا لا أتحرك

ولكن عقلى يعمل وتخرج منه فكرة كاملة أو فكرة متقطعة

وخيال جنسى وعلامات تعجب وإستفهام تتطاير كرذاذ البحر

والحوائط العارية تحدجنى بقوة وقلبى نائم.

الشمعة المطفئه تحتفظ بجسدها ، الشمعة المشتعلة تهدر جسدها.

اسكر بما تقذفه عينيكِ من أسرار تجري وتصطفك فى باطني

وانأى وحدى لكومة الأسئلة المثارة عنك

اتفجر فى التصورات السوداء دوما

فى الغيب ودروبه المأساوية

واحشائي تسير مشوشة على الورقة

فهل ستهربيني من كل المدارات المرسومة فى وعيي يا مراقصة خفقتي

وتطردي الجحيم المسمم والمسوس لكل مشاهدي ؟

قرأت ودع الله

فقال " هى بين صدفة بعيدة ستغرب وصدفة قريبة ستتوضأ بمعانيك

فاظهر مؤق محوك ولغتك

وتحدث بما يذوب بلا علة ولا غاية ويبقى ولا يرحل لها

لا تحتشم عن العري والاختلاء بطيفها فى اللاصوب،

صدري قفص مشرك بما فيه من روح مجهولة

تشتهي وصالك بلا انقطاع ولا مقدار ،

هيولي يتمزق روكان

من نظرتك غير المباشرة إلى شعبي المختار من الأشباح المتصوفة المتجردة

انشطر وانشطر فى ايني المستباح

ويهتز ما ينشطر فى اينك الغامض

فهل ستتخللي ذراتي وتكوني فى أرضي الخيالية التى بلا أبعاد ولاحدود

بمرئي مختلف الألوان وفيزيائية مجنونة فوضوية؟

بماذا اسكر روكان والضوء متجمد والظلمة طوفانية

وانت فى مضجع صدفة بعيدة؟

انا عتيق فى الألم مثل أزل يبحث عن نسبه

فاعصفي بححبي وخماراتي

فأنا اكتب لك خلسة من وراء قضبان الوحدة الغائرة

بلغة كسيرة المعاني ويد بلا سنا

وارمى الورقة لكِ .

الواقع صور وتخييلات الله

والشعر صور وتخييلات الانسان

الفرق فى الامتداد الفيزيقي لله والامتداد العاطل للشاعر فيزيقيا.

الخيالي هو الأبدي

المتحرر من التكون بالشكل الفيزيقي

ولاقانونيته الكبرى هو أنه خارج الزمن أي خارج الموت.

شعري بارود فى أبوكاليبس العالم موجها إلى السماء

ولى ملكة الهدم العظيمة للهياكل والعروش

فمن يحفرني وينقب فيّ ؟

احب المراقبة ولكن الأمر مضني عند فرح المراد بالابتعاد لآخر

فتكره عيناي نبوتها.

انا ارمى فقط خيط ، نداء ، فى أين مرادى ،

وان كان من مريديّ سياتى ،

هوية الصدفة تكمن انها موغلة فى كيمياء الكون العبث

لذلك اخلق انا الصدف

لكى لا يخلق لى الكون مدركاتي بعبثه لا بعبثي انا.

مهما كسّر الخالق فهو فى المصفوفة

الخروج فى الوحدة المطلقة وافعال التعبير والتامل والوجد

ولكنها نشوات بسيطة خارج كل شىء

لحظة الخلق الصافية المتصوفة

الموغلة فى ثراء التشوف للصفحة الداخلية

، كسّروا الشكل والنسق والصيغة دوما ،

إنى محتجب فرح بالتراقب البعيد لخلقكم.

اتمنى ان تتحدث مرآتي عنك بأي شيء بدلا من خرسها

إنها حية أظن ذلك

المسها كثيرا وتلمسني قبل أن أرحل إلى أرض السواد.

عندما أريد افنى فيما أريد

ولكنى أعرف خوف المريد دوما والمراد يتنسك،

خوف من عدم التواجد له وخوف من فناءه والمه اليقيني القادم ،

والمراد يتنسك لأنه مشغول بوحدته

ولا يهتم عن غير قصد بأي شيء.

أنا فاتح الرؤي الكبري وسادرها ومفجرها

اصرخ فتخرج شظاياها من داخل سجلات المي ونشوتي

وضلوع الفلك

يعثر علي من فقد نفسه فى المطلق والتخييل والصدق..

فى داخلي يرفض كل شىء كل شىء

ترفض أمصاري دلالات العالم

وتتباعد معانيّ إلى حيز العماء

حيث لاقرائية بخلود ولا مفهمة لى

كل خلقى أسواط مغذية للفناء

ورواحات كاسحة عن كل شهوات البقاء.

ترى ما هى رائحة جسدك؟

ما رائحة انفعالاتك بالوجد والرغبة؟

ما رائحة مشيئتك بي؟

ما اثارك فى الرائي الممتلئ بالاستلهام الصاقل؟

اتنظري لهذا الخالق للتصاوير المحرمة الجشعة الجنون

يا سمرائي فى مساري شرودك وتبحثي عن فيضى الضاري  بهم؟

الان أتناول الاحتمالات كلها

مشرئبا إلى محاكمة الكون على الصدف

التى لم يخلقها بيننا سابقا

حتى لو فى بلدة باطني الساحلية وواحة باطني الصحراوية.

الى جوهري سيري

إلى جملة الكامن اللاسلطوي اللامحدود

لتمتلىء من واحدى وعددى

وانا ساتداخل مع كل ما يتداخل منك ولا يتداخل

مع ديالوجك بينك وبين نفسك فى رأسك

هذا شغلي المؤكد فى وحدتي التى داخلك القصية عن العالم

ونصطلح وجد جديد لنا

وبيت نوزع دفئه علينا.

فكرت بك كثيرا البارحة وغبت وانت فى شهودك كليا

ونحن مبحران فى تأمل بعضنا

صافيا كما لم أكن من قبل

غير مرتعد من عينيك العميقة المليئة بالرعود المضاءة دوما

تقطر ملكوتي على شفتيك ويديك

وضممت غامضي كما يضم الليل الجسد فى الوحدة

انفجرت الأوبرا المجنونة من داخلي

وهتفت شخوصي المتمرغة فى الصمت الخرساء لأول مرة

انسلخت لرياح هائجة اذرت المكان والزمن

وعدت لزهرة ثانية

ومشينا فى النشوة المجنونة بلا رحمة

فقط انتظرنا حتى تطحن رحى قبلتنا المي والمك

والماوى السكران المفارق الغائب

تخلق ونمنا لأول مرة غير مستغفرين الشعر.

رويا قصيدة معارضة غامضة لكل شىء

وحي جوهري فى متاهتي الواسعة

منقوشة بقوة على خلاصي المفقود

تخلق ضوء وعتمة وحلم ويأس ،

على جلدها عرق الشعر

وفى جوفها دمه

مجموعة هى من السطور المظفرة الحرة من المصفوفة

عليها ضياع اثيري

ووتريات الهنا البعيد

كيف نعثر على خلاصنا

من بين كل هذه المآسي والفقود والحضون الفاسدة رويا؟

كيف نفقد مرآتيتنا ونجن بين جثث الاشعة؟

نستوضح دوما ما يدمرنا بشكل كامل

ونجهل ما يفيض بالسلام

اي غروب صافي هذا لكل شيء عندما نشتهي الحياة الملعونة

ونناجى الحروف والالوان؟

اناديك فى خواري وحواري مع ذاتي

بعد تحطم الضلوع وما بينها من مجهول

وتحطم الأطياف والجثمانيات والكيمياء

وزوال الحنين للأحياء الاموات والمعاني والله

فانثري من شفتيك وحدتي.

فلنكن وحدنا متوحدين فى كل آن وراء خمار المسافة

بملأي وملأكِ

بفراغي وفراغكِ

نخمن عرشنا سيكون فى أى غيمة

وحزننا على أى موقد نجمة

والملكوت الملكوت نكومه كله بين شفتينا ،

لتتحرش قصتنا بألسنة العجائز الطيبين

أى عرش لى كونى لا أكون إلا بكِ ؟

ملأى لا يحتضنه أحد

وما يبحر فيه تنمو مجازيته وتنحسر واقعيته.

فوضوي أضلاع الانسان

هويته

مأساته

تاريخه

آلهته

افكاره

مشاعره

.

.

فى الفوضى تذوب المنطويات

والحميهم ثانية بحميمية بصمت يديكِ اللامطمئنة للصلصال المتألم ،

أنا المدهوس فيهم تحت الأرجل

والمفكك جسده بوجوم ومرارة ،

وجهى ساحة الضصياغة لليأس من الحدود والابعاد

وهذا الشيخ مهد الصمت والمراقبة

لا يتحرك فى اتجاه إلا داخله ،

ضاعفينى

ضاعفى أسئلتى عن علل انتثاري

وحجج تصوفي بذلك لتشوف كمون التوحد ،

حوزينى وحيزينى أنا الناسوت

المتعثر فى الحياة فى وجود اللاهوت وغيابه.

خفية وعتيقة فى الخفاء أنتِ

محتجبكِ أضخم من واضحكِ

وما تحمليه من اكوان فى عيونكِ

حري به رب مبحر فى الإشارات والترميز ليصف ويلتقط ويستوحي ويكتب ويرسم ويشهد..

أقطع كل الدروب إليكِ وحيدا

بأرجل مرتجفة من الحضن المكور فيه هويتى الحقيقية.

ووجدكِ يتقطر على مفراتي الخيالية وملاجئي الميتافيزقية

بعد تشوه وهجى واشعتى

وانزلاق قعري فى زبد السواد

بلا نجاة من اي مارد ،

افتحى بعيدكِ لمغاوري

إنى اصرخ بكثافتي وشفافيتى فى كل شىء

ليفنى ويتكون بتفاصيلكِ

ويكشف عن ما يجوب فيه من مصيرنا المشترك.

روح نورانية حزينة وخفيفة جدا فى عالمى الظلامي

بشساعة نفسية عميقة

أقطن فيها للحظات فى لقاءاتنا البعيدة الزمن

ضحكتها موسيقية لها دلالة خاصة

وقلبها صامت أمام العالم

متوحد فى الذهول أمام الكائنات المادية القاسية

صمتها سري نابض بها

شديدة الرهافة أمام الجماليات الوجدانية

أحس دوما أن بها ألم منذ زمن كبير فى دواخلها ، لا يقرأه أحدا ولا يدركه أحدا كليا سواها ، ولكن برمزية مدلاة يظهر على وجهها وتعابيرها المختلفة .

كزهرة فى كفن والكفن هو العالم

تمس طفولتى بطفولتها الدائمة الحضور.

كان نهدك فرحا ، يقفز فى الهواء بكل تركيبه استشرافا بقدومي

ومائك فى سردابك العميق كان يطلق رائحة رمزية جهرا باشتهائي.

وجهكِ راوينى

راو جوانيتى وكلانيتى

بعمق عيونكِ الواسعة البالغة الأنوثة والصدق

ممزوج فيه الخلاص المفقود

وحقيقة النجاة من ما فعله فهمى العميق لللعالم ،

الشارع بين نهديكِ المشدودين بصدرية خائفة

يستلهمنى لامشي ابادا وازالا

وأبدأ قصة انسلاخى الجديد ،

ناولينى حلمتيكِ أمضغهما بين الجملة والأخرى

وخاصرتكِ أدون بصمتهما امامى هويتى الحقيقية

حسبي خراب فى العتمة والضوء

فى العالم والداخل

فاقفزي على كليّ

نحو القعر الأكيد والاحتمالي

لنروم النهاية معا.

عظم الإرادة يتكسر بالسجون.

الخيال موحد الإرادات.

إن ما يجعلنى الالم أدركه فى ذاتي لا يجعلنى أى شعور آخر أن أدركه.

اللغة مغسلة الحيرات

محمولة على بياض موتور من الحبر

مبتور الفاعلية لما يلقي عليه.

اسوط نفسي لالد السر الأبدي

اسوط الأبعاد لالد المطلق

اسوط جسدي لالد الإرادة فى البقاء

و فى النهاية اسوط التفاصيل لاكمل الرحلة خارج ما يري

ما الذى ألقاه فى لوني وحبري غيري؟

المجازات محارق الباطن الباردة

والرسوم تطاحن المدركات المركزية

ادمج حبري ولوني، جيران دمعي

واغرزهما فى رمزي.

الوحدة احتواء جميع الافلاك

بعيد النشوة ومأتم الألم

بتجارب المكوث الطائش والرحيل الجدي

والمشي على جلد النهاية العرق دوما.

انسلخ من فلك إلى ثري؟

من معبود إلى عابد؟

من نار إلى رماد؟

من مفر إلى عدم؟

ألقي جميع خيوطي فى فك الصدفة

ألقي جهاتي الممزقة

واتنسك فى ضلال الخلوة التى بلا دروب اليها.

دوام وجودك حتى فى غياب لغتكِ عنيّ

فمهما غابت اللغة

لا تغيب الدلالة

الدلالة ابدية..

بلا طيف لكِ اى مكان موحش

الطيف يعود إلى مرفأه وأنا أعود إلى وحدتى

اتذكر اول ما شعرت كان باطني فردوس غريب.

لم اعد اتلذذ سوى باشياء مجردة عن الاشياء

مثل مجاز غريب او معنى بعيد او فكرة كلية..

اود المكوث فى مكان غريب يتحول مرئيه كما اريد طوال الوقت

غالبا فى مخيلتى هو بعد ان فنى المرئي الخارجي الثابت.

لا سائل عن ملأي وفراغي

أدخل من باب لذاتى وأخرج من كل الابواب الاخرى طوال الوقت

استكره كل شىء غير آبه بلذة أى شىء

لا أخاف لأنى لا أطع مكبوتى

ولست نادما على أى عري أو مرآتية.

الموت متلبد فى مآقي / حطابة المرئي والمسموع.

من كثرة سماعى للموسيقى مؤخرا صرت أتقزز من الصوت ومن كثرة اغماضي لعيناي صرت أتقزز من الصورة.

لا يفصح الشكل فى النشوة إلا عن الفوضى ، إن الاشياء المرتبة بلا معنى.

باركنى يا خمر

باركني يا هيروين

باركينى يا سجائر

باطني ماخور معانى وآلهه ميتة.

المعجزات فى الشعر فقط ، والواقع به المأسي والمهازل.

إن الوحي البديهي لكل سلطات هذا العالم هو الجنون او الانتحار.

أنتظر دوما ما يؤلمنى حتى أعود إلى كهفي

أشعل الحرائق فى هياكل الضوء

وأصفف الجهات إلى الموت

وأدرس هندسة اللغز الاني فى وعيي

وأنادى فسائل الارواح من جحور الغد.

يتجلى الذى لايزال

فى الذى يزال

فيّ الان بكثافة مطلقة تطرد الانفاس.

ما يقطعه المجاز فى الوحيد

لا يقطعه الواقعي

لأنه يأخذه إلى اليقظة المطلقة فى لاوعي البعيد.

لا يحبل الطريد سوى بالوحشة والوحدة والغربة

حتى تجاه ما يشتهى من البيوت.

أين مداركِ فى الكون ؟

إنى أتفاقم ، أتفاقم

فى التلاشي ،

يطردنى المفر

ويستبيحنى

اغرسي يديكِ فى وجدانى

خذى منه الخفقة الأخيرة الملتهبة

ورائحة السكرة.

وحدتى بعد أقصى جدار للكون أقمتها

وفى دخان حريقها اليومي سرابات للحزانى

مرامى دافئة مقاومة للمخالب بانواعها

تتفرس فى بواطنهم وتجرها خارجا

غير حاكمة ولكن مؤولة بتاريخ وعيي وتاريخ من سكنها.

أفهم كل شىء خلسة عنه

وأنعكس

وأنعكس

حتى يبتعد

وربما يعود مرة أخرى

ملطخا نبذه بالحنث

فاتحا انفاسه الخفية لى

وحقائقه واوهامه.

أرحل منيّ إلى بلاد الكلمة

ألتقى فيها مع المعانى التى أوجدتنى

وأفهم لم قذفتنى الحجارة

ولم قذفتنى الصدفة

ولم نبذتنى الحقيقة والمرآة

وأجر العلل ورائي حتى أعود كمهرِب للبعيد.

حويتكِ فى أى نبضة لقلبى عند رؤية أى جمالية

فى اى خطوة إلى الواحد الخفي الخيالي

حويتكِ حيثما انجرف للحياة

حتى وهى تسلخ ندائي إليكِ وتدمغ لحمه الباقى صمتا

حويتكِ حتى جن الهروب من صوبكِ الذى يصيدنى

حويتكِ حتى أفلست العلل لانتحار

واكتمل الخلاص فى شرارات تلويحاتكِ القليلة.

جدبة صيحة القسم بأي شىء

لا توقظ وجدانى

ولا تقود دروبى إلى التوحد فى الحقيقة

سوى قسمى بالالم.

افترس شفتيكِ السفلي الصغيرة

اهرب منها ارخبيلات الشهوة

وانسدل على جسدك  كالليمون

افترس حلمتيك المحاطة بهالة سوداء ضائعة فيها شطحاهما

امزق جسدي بجسدك

والثم ملح عرقك وشهد مائك

واهبط إلى سردابك العميق بماردي المجنون

احتوى بشتاتي شتاتك

بعظمي ولحمي وجدانك المنخطف من المأساة

وشرارات نبوءاتك السوداوية.

ما الذى يجرف اشعتي المحرمة المتوترة اليك؟

انه غرام البحث فى النبع الخيالي

ان انغرز فى الاستفهام وينغرز الاستفهام فيّ

لأصل إلى ولادتى من بعض سيرك

انا الهبوب المعارض

على رقعة الوهم الواسعة

ما اعبره ادمره إلى أن تصل مخالبي للنهاية

فافتق زواياها واعريها.

كل عري بحث عن رائي لانهائي فى باطنه.

كل عري طرد للشوائب من على جلد الرحلة.

كل عري تأريخ لطليعة ما هو خارج الرؤية.

كل عري رجم للمالوف.

الوحدة هى تجربة كونية تضم فيها الفهم الخالص والحيادي لكل شىء بدون المرجعية ، بدون الحد ، بدون البعد وهذا أجمل ما فيها.

لم أعد أستطع أن أُدخل إليّ إلا الوجدانيات الكبرى.

أنا المُرمِز لكل شىء

أضرب كيفى الحائر فى اللغة

وأستبطن الدلالات البعيدة الخرساء التى لا تقولها الاشياء.

فِري يا نوايا الجوهر باستعبادي

فِري من أفكارى ومشاعري

لأتنسك فى المحنة البتولة بانوائي.

الوحيد طاغية نفسه بعد زوال الطغاة جميعهم منه.

الغصن العالي

لا يسكنه سوى من يحتمل الرياح

ولكن ثمره كله للارض.

إن الجنون كله للشاعري أن يستوطن المغلق والمقيد

مدة واقعيته السرطانية.

الواقع عالم متداول من مني مسجون فى دلالات واضحة.

الخيال عالم طائر.

الوجود كله تلثم لوجه الله

وباطنى كله تلثم لوجه الشيطان.

الحرف حيواني.

اللون الوهي.

النقطة شيطانية.

البيت حشا

لا ،

البيت ضحية الحاجة للدفء.

البيت سيف مسمم فى الرأس.

البيت هلوسة للاين الكلي.

البيت مثانة لليالي المالحة.

الشوق غدران مليئة بلازورد المعانى

أدخل فى معناكِ وتدخلى فى معناي

هكذا هى خيوط المجهول المشكِلة لوحدتنا التى تصفع أى شتات

المستدرِجة للحياة من أتون الموات.

الهوية غبار مسجى ملتصق بالجروح

لا تذروه رياح ولا تيه

شائكة جدا علل تكونه

ومتهم برسو متقافز.

اتسائل إن كنت حيا أم لا

ما الذى يجعلنى حيا وما الذى يجعلنى ميتا ؟

ربما هى المعانى الداخلية والوجد

هل العالم أرض الموتى وداخلى أرض الاحياء ؟

حولى الكثير من الاشباح والاطياف

الشعور بأنى لاشىء لأنى مغترب عن كل شىء

لأنى تخطيت وجود الناس الاخرى ورغباتهم

وجدانى شسّعه الالم والوحدة.

العري أول خلق لله

حيث جسدي كمرآة لكل شيء

جلي كلوحة بيضاء

نوراني بضراوة وتفصيل

بدائي شاهق عن الاغطية.

يقول النور فى الحلم لى " أنت مطرود من كل معنى ولن تكمّل معناي ولا معنى أى أحد"

حلمت أن هناك ملاك أحرق أطراف أصابعي لكى لا أكتب ولكنى كتبت بهذه النار فى أطراف أصابعى على جسده.

أنا الشائق التائق لايجادى مهما طفرت الدروب لسواي

أتناولنى باللغة والالوان والمخدرات والكحول

حتى تنفسح نداوة فى المحرقة.

بى صرخة الخصومة التى تكسّر الطاعة للابد لأى ذرة فيّ

صرخة تصفي أى صوت وأى صمت فى باطني

بنية الشر المطلقة للمحو والتجريد القرائي للاوعي  أى مُوجد.

المرئي  الغريب الذى فى عينيّ

يخرج عند هبوط العتمة فى الكون

كخروج الوردة  المشوهة من بطن الغصن

مجموعة من الأشباح تخنقنى كحنق الصوب لى فى الضوء

من يدمي تكشفي أو يحويه ؟

إنى أكتمل فى قبو خلاصة المفاهيم.

أنا فى الانكفاء السكران

حيث لا مكوث للعارف فى العالم

لأنى أحمل معانى تمثل منفى

ونبأ ببطلان كل شىء

هجاءات عنيفة للسلطة الموجدة لنا من الغائط

بعد ورش التدريب للنبوة.

واكتب وأكتب

ولا أعرف هل اشفي الجحيم من هويته

ام اؤلمه أكثر بتاويل أنه كل شىء ؟

أيتها الأعماق اتبعيني

وانا أصعد إلى الهلاك

فبعد أن حفرتك وجدتك مرآة مفرطة فى عكسي

النبع يجرم من ينسبني إليه

المرفأ مفقود مهجور ملىء بالثعابين

من تحادث يدي طوال الوقت؟

لا أحد

من تحيي؟

من تميت؟

من تطهر؟

من تدنس؟

تؤيدني إشارات

تعصيني إشارات

واهوى واهوى

فى ازدراءي.

عينان غابتان من المعانى

يلتقيان فيهما كل الثنائيات ويندمجوا للوحدة ،

وجهكِ كأنه غرافيتى لله

أو أثر غيث أو خلاص لكل رائي متأمل ،

أتيتكِ بعد تجاوز الذات والعالم

بعد فناء العلل

والرواء من جرة الفوضى العظيمة

جرعات سر كسم ،

أسير فى مداكِ

وأنام على ظهر مرماكِ

تائقا لمحجريكِ الملتبسين بحبر الحلم ،

هيا ندخل إلى المجهول

مطمئنين

متهامسين بالنبضات لكى لا نزعج حزن الزهرات وخوفها

نترك ذاكرتنا خلفنا هذا البرهان القوي على الالم

عراة من أنواتنا ومن الاخر ،

لقد أشرك النهر بغرقاه

والنبع الاول بنوره

والعالم بابنائه

وتُرِكنا فى هباء العماء ،

قلبى ينقرض فى هذا العالم

ومفردتى غريبة دلالتها دوما

وأنتِ المُغيث المحتمل ولكن بيننا سلطات الكون كلها.

أسير نحوك لاجدنى أدني إليّ

نحو الفلك الصائم عن التجلي

والرياح الإنسانية التى بلا جزية على معارجها

نحو عصفورة فى جناحيها كلام المجذوبين وحديثهم السري.

علي المضي أبعد بك

لاكون ناثرك وتكونى ناثرتي

نلتقط الندى المطهر برائحة الله وندمغه على شفاه المساجين.

وجه من خام الحزن وكيميائه النادرة

يحمل تأويلات كالغيم فى الغسق

الملامح تكون طيفا منسلخا من شساعة الداخل المظنونة

كاف للتأمل لادراك غواية الرهبنة بى ،

ما الذى يطفر من عينيكِ

غير رباعيات لسِفركِ الداخلي ؟

لا قناع واحد عليه

والنظرة ممسوسة بدلالة " تعال وارحل إن قلبى فى عمق المتاهة"

العينان رسمهما الكناري الالوهي التائه

من حلمه فى طريق النهاية.

صمت يسافر فى الدرب بيني وبينك منذ بدء بارود الصدفة

ادحرجه الان إلى لغة ملتهبة من غبار النجوم

ولا اتستر على حريقي أمام من منتصب فى مداي الان بغبطة الالهه

اخلق الكون بيننا

ولحظة الالتقاء

باشارات للمجهول ذا الرائحة الذكية غير المأكول من اي سلطة

واستدرج المنطوي المستبعد من وعيي خيفة النأي

لكى أزف لك حكمة حقيقتي وهويتي فى رسوم مثلجة،

اريد الخلود فى قاعك الخيالي والحقيقي

والبحث فى العمق عن لعنة جديدة

ما الذى يمكن ان يؤلف النؤي غير المخيلات؟

غير أصابع الشعر وهى تخيط الوحدات لوحدة واحدة ثقيلة؟

تركت دمي على بابك

ومعاني

دمى اثري المادي ومعاني أثري اللامادي

ورحلت صوبك بكليّ .

جلادى وفريستى هم الذين يؤلفون هويتى

الجلاد أدركه كليا والفريسة تدركنى كليا

وما بينهما أخذ مجاهيل عنيّ.

انا مخلوق يفك جذوره وامديته فى اعترافات الليل

ويمشي يجذب من هم داخل الأبعاد.

أنا فى الملكوت

أراقب ما يحدث فيّ بسرية

وما يحدث فى الكون.

أكوان متداخلة أنا ، أكوان فى أكوان

كاستنساخ لطبيعة من أوجدنى .

يتجلى طيفكِ على عناقيد الضوء

متخللا عيناي الحزينة الشاردة

بكل عريه الابدي الصادق

مكتوبا عليه آيات المخيلات ،

مذاق وداعه حتى جميل

متلفعا بحمولة الزهرة من الالم والنشوة ،

وجهكِ سِفر طويل منسوج من برق عنيد ضد الافول

نوره منغمر فى الخفاء الموفور التأويل ،

هل أرسو على مرفأكِ المتراقص

أوشوش ضفافكِ بشعري فتفتح أبدها الثري لى ؟

نسكن كهف بعيد فى حلم كريستالي

يريد أن يكتمل برقصة على ضفاف إحدى نهور العالم

مكتوما ندائي إليكِ مهما صرخ وجدانى به،

عنقاء تطير أنت فى أزقة مداي وزواياه

رحالة تحج للسرابات الطيفية لالهه الجمال والرقص

تولدى مع كل فعل للطبيعة

وجسدك مطوع للموسيقى وتجلياتها

مليئة باللانهائية التى تمتص النهائية في كل شيء وتدورها.

إرادتى الأولى كانت التماس المطلق مع أحد

وإرادتى الأخيرة كانت البقاء فى ذاتي.

أستقرىء ما يدلنى عليّ فيّ

وما يدلنى على المفقود الضيف على وعيي لآناء.

كل لحظة وداع تجعل روحى غابة شديدة التشابك تدنينى من حمل النهائي.

يراود مدفونى مستَلبي ويقول له تعال ولا يأتى.

لم أهجر المثول أمام مرآتي التى تدينني كل ليلة

تصفعنى بالعواصف

وتلمسنى بمبضع شفافيتها

لتخرج من هوة وجدانى معجزات مختبئة بعضها عاطل وبعضها فعّال

لتجهض ما يتلوى تحت جلد أسئلتى من نوايا النفي.

الشاعري حمّال الذروة العمياء

فى ملكوت المخيلة الشمسي

يُوصل الدرب بالدرب

ويرتقى بالمأساة والخطأ

بغريزة التخليق من العدم والتدوير من الموجود

وسلك ما لم يُسكب فى أبعاد وحدود.

لا نقاب واحد فيّ ضد أى شىء.

ضمة التيه العنيفة فى آخر النفس تكشف عن عري الارادة فيه.

اللحظة المفلسة تقبض على حياتى كلها إلى التجريد المطلق حتى أنعدِم.

النهر ينادى عروسه

ويحتج على أعضائي الذكورية أوفيليا.

ماذا تفعلى يا زهور فى فوضى اللاشكل ؟

اخرجى

اطعنى الاطار.

لوح وغاب النور

فى البعيد المحجوز للغسق

فتباعدت المسافة بينى وبينى

وامتدت اللذة بالنبذ

حتى حملت ضفافي لاقدام الموت كقرابين ملوثة.

لى إرادة الغزالة الشاردة

أن تُجذب الأرض لمرة وتعود ببيتى.

لقد أكلت أسفار مُرة فى رحلتى إلى كل شىء

حتى أصبحت أتذوق الجمر.

المنتحر باب للخفة

إشارة ملثمة لذنب الألوهة

منذاع مرماه كعار ومهده كسوداوية

عروس الصمت فى النبع

السائر فى الشوارع عندما تفرغ كل لغة به

مهرة فنت فيها تاويلات النهاية

نغمة مرتدة من الناي تُكسّره

ملكوت متأمِل تائق لكتف

وزنه ثقيل كوزن الوداع

هو الإله الغواية على الأرض

شعب من شذرات الضوء الممزقة

معرِي العلل والغايات والضروري واللزوم والوجوب والحتم

وجدانه مسرح القيامة الصادق

ومسرح محاكمة الناسوت للاهوت

طيفه حتى ينفجر بما في قنينة المصب من اهات

الخارج من كل الملاجىء والمفرات والحروف والالوان

يحوينى الشعر لذلك يبتعد عنى الموت هذه الايام.

إنه يجعلنى أعبر عن ما بداخلى فتتلاشى إلى درجة ما الرغبة فى تدميرى.

الموسيقى مخلصتى الوحيدة من الآن الكثيف المتعدد.

الموسيقى أعظم خطر لدى على لغتى

إنها تصفينى تماما ، تغربل حاجتى للتعبير بشكل مطلق.

والوحشية الغرائبية ضد الجماليات السائدة والدلالات السائدة.

سعيد لأن لغتي اشتهرت بالذنب

بالبغاء

بالجريمة

بالسوداوية

بشعوبي الداخلية المتطرفة والمدمنة

بالموت الذى يطن باستمرار

والانتحار الذى بلا مخرج

والوحشية الغرائبية ضد الجماليات السائدة والدلالات السائدة.

بالوحدة المأهولة بالميتافيزقيا

بكل ما هو مسووق من الانتهاك.

وما هو خارج البيت.

عيناكِ الواجمة مس من بيت بعيد

أتبعها

أخدش وحدتى الاحاطية بالنهاية دوما

لتطأ أعماقى أعماقكِ السرية

ونلتقى للمرة الأولى وربما الأخيرة

فى كون به ممرات لانهائية لتمشينا هو الشعر ،

أُسطر خرافاتى عنكِ بحبر مجترح من الواقعي

وأصرخ فى العالم

لافتح ابواب الكون المغلقة والصدف التى لم تُخلق بيننا

لافتح سجونى على سجونكِ وعراءى على عراءكِ

وخطواتى المفقودة نحوكِ.

أمتطى بلادا أزلية لا اين لها ولا زمن ولا أحد فيها

لا ضفاف ولا أحد خلقها

أتعرى بكليّ الغريق فى الوجدانيات الشفافة

أتلو نارى بصرخات وراءها سؤال كامل غامض متلعثم فى الانكشاف

ولا نتفة إجابة عليه من ضوء.

متلهفا الضوء للمسي

لتمسيد جسدي الظامىء وغوايتى

لرؤيتى وانا اكتب كادرات الأبوكاليبس الأكبر

بعد صراعي مع لاوعيي

بكل عرفانى المزندِق

والامتداد فى النيرفانا

بكثافة إشارات الوحي.

ما الذى ينتظرني خلف الزمن وخلف اللغة وخلف المكان؟

مصيرى عبد لمن فى كل هذه السلطات؟

من حرم علي الطفولة والرهافة الوجدانية والعنف المجازي والعداء العقلي ؟

هل تسير جسوري ودروبي التى نبتت إلي إلى حتفها ؟

انخطف فى الركض

واطيل اسطورتي.

ضيعت ما جرفت شفتاي فى الوجد

فى صحراء العبث والدعارة

ضيعت شفتيكِ الجمرتين على شفتيّ النصلين

ضيعت رحلتي على الوحدة

وثملت بالضياع فى الدرب المنبوذ

حيث التحليق فى الغبار يتم تحليله بالجنون

وعدم التعين فى الحياة يتم تحليله بالمرض.

على ثغركِ بساطين مفروشين من الوجد

تسير عليهما نغمات صمتكِ الدافىء

هل سأصاحبكِ فى حلمكِ

وأحملكِ فى حبري وبين أنفاس قريحتى

كما يحمل الصوفي الإله دوما فى كل حالاته ،

لتعصف بنا زنازين العالم معا

لتعصف بنا احشائه المقرفة

وليختارنا النبع الأول المجدف فى الخلق

كاكوان مفقودة فى الوجد

مبعدين عن الهنا.

لنبنى معا إرادة طفلة

بدلا عن إرادة الله.

لنشنق بجدائللكِ الطويلة وجدائلى القصيرة عنق القيامة.

ما الذى يتكون فى حضرتكِ ؟

دروب لانهائية الشساعة والطول إلى الحياة

ايادى تمسح وجدانات مجاهيلي فى الليل

أراض خالية لفيزياء اكوان مخيلتي

معجزات ضد العلم والمنطق ومع الشعر

غيم يهرب من السماء إلى صدري.

هناك مساجين لا يختلى بهم السجان فى الزنزانة

ويخاف منهم

هناك مساجين لا يخافوا من القضبان ولا من السجان.

صدقت غسق الليل ولم أصدق زرقة السماء.

صدقت ألم الزهرة ولم أصدق فرحها بالتفتح.

صدقت رمادى ولم أصدق جسدى.

صدقت الذى يحمل الحقيقة ولم أصدق من يحمل الوهم.

صدقت خيالية الانسان ولم اصدق واقعيته.

إن فى حياتى شيئا من الجنون يجعلنى بلا ذاكرة لأن كل حياتى متطورة متجددة.